الرئيس المجالي يفقد السيطرة على النواب وزملاؤه يكيلون الاتهامات له في البرلمان:

نائب اسلامي يتحدث عن فضيحة غير مسبوقة وآخر يهدد باللجوء للمحكمة العليا

عمان ـ «القدس العربي»:

من بسام البدارين:

بدأت أجواء الارتباك تنتشر حول الرجل القوي في البرلمان الأردني ورئيسه عبد الهادي المجالي بعد ان برزت سوابق لم تكن معهودة في اطار حالة غضب مارسها بعض أعضاء مجلس النواب الذين خرجوا او أخرجوا عمليا في اطار تكتيك انتخابي داخلي أبعدهم عن مواقع القرار الأساسية في لجان المجلس.

وعلى نحو مفاجىء حصلت استقالات غير مسبوقة في عضوية لجان البرلمان كما أرسلت مذكرات ورسائل تعاتب الرئيس المجالي او تنتقده او حتى تهدده باللجوء للقضاء بسبب سماحه باعادة الانتخاب في عدة لجان مهمة كانت قد أعيدت انتخاباتها امس الأول الأحد بعد جدل واسع النطاق تسببت به جولة الانتخابات الأولى منذ نحو ثلاثة اسابيع.

وعمليا دب الخلاف بقوة في أوساط وأوصال الجسد البرلماني الذي كان حتى وقت قريب موحدا في مواجهة السلطة التنفيذية. وفي اتجاه غير مسبوق لم يكتف النائب الاسلامي المستقل والمخضرم الدكتور عبد الله العكايلة باعلان استقالته من عضوية اللجنة المالية التي تعتبر اهم لجان المجلس بل أرسل رسالة اتهامية مباشرة للمكتب الدائم في المجلس ولرئيسه المجالي واصفا ما جرى بأنه فضيحة غير مسبوقة ليس منذ تأسيس المملكة واستقلالها فقط بل منذ تأسست امارة شرق الأردن.

وقصة العكايلة بدأت سابقا عندما نجح في لحظة غير مرتبة باختطاف رئاسة اللجنة المالية في البرلمان عبر انتخابات طبيعية فاز فيها بالرئاسة محققا صدمة كبيرة لأوساط الحكومة وللنواب أنفسهم خصوصا وانه من الشخصيات الجدلية سياسيا واقتصاديا ومن النواب الصعبين الذين يحسب حسابهم.

ويشار للعكايلة وهو أخواني سابق دوما بصفته خصما عنيدا لوصفات الاصلاح الليبرالية في الاقتصاد والسياسة. ويعتقد على نطاق واسع ان حملة منظمة قادها سابقا تمكنت من ابعاد الوزير المهم باسم عوض الله عن أجواء القرار الحكومية.

وفي لحظة غير محسوبة بدقة نجح العكايلة في الحصول على رئاسة اللجنة المالية لكن سبعة نواب من أعضاء اللجنة سارعوا للاستقالة من عضويتها بمجرد اعلان النتيجة مخلفين أزمة لم يواجه البرلمان في الماضي بديلا لها، ولاحتواء الأزمة خصوصا مع قرب النقاش بمشروع موازنة الدولة وامتناع أعضاء المالية عن العمل كان لابد من ايجاد حل ما.

وبالفعل قرر المكتب الدائم سابقة جديدة وهي اعادة الانتخاب في اللجنة المالية وفي لجنتين موازيتين هما التربية والحريات العامة وبطبيعة الحال حصلت الاعادة الانتخابية وخرج النائب العكايلة وتم انتخاب النائب الوسطي هاشم الدباس رئيسا للجنة.

وهنا ثارت ثائرة العكايلة الذي وجه رسالة غاضبة وقاسية لرئيس مجلس النواب أشار فيها نقلا عن أحد النواب المستقيلين بسببه سابقا الى ان مسؤولا بارزا طلب من النواب الاستقالة. وقال العكايلة ان ما حصل معيب خلافا لانه غير دستوري ويخالف النظام الداخلي لمجلس النواب.

ولفت العكايلة لانه انتخب رئيسا للجنة المالية بدون اي تخفظ وتم التوقيع على المحضر بصورة شرعية معتبرا ان قرار اعادة الانتخاب يخالف القاعدة الدستورية التي تقول بان الأردنيين سواسية أمام القانون وقال الأخير للمجالي: لقد هدمتم بقراركم هذا مبدأ تكافؤ الفرص وقررتم اعادة الانتخاب لاخراجي وبأسلوب انقلابي دون أدنى اعتبار لحق الزمالة او هيبة المؤسسة او احترام الرأي او شرف الخصومة مشيرا الى انه لم يكن يعلم بان رئاسته للجنة المالية ستشكل خطرا جسيما يستدعي تأجيل النقاش في الموازنة العامة بما فيها من حقوق والتزامات تجاه الشعب الأردني والتزاماته. وتشير أوساط برلمانية الى ان أطرافا من داخل البرلمان وأخرى خارجه سعت فعلا لايجاد اي حل للتخلص من النائب المشاكس عبد الله العكايلة ولابعاده عن رئاسة اللجنة المالية التي تعتبر الأهم بين اللجان خصوصا وان الحكومة بصدد تعديلات متنوعة على القوانين المالية والضريبية.

ويعتبر العكايلة من الخصوم الأشداء والنواب المخضرمين وسبق له ان كان وزيرا عدة مرات وتقلد عدة مناصب وزارية اقتصادية ويتميز بلسان حاد ومثابرة قوية عندما يستهدف أحدا من الوزراء بالرغم من ان علاقته متوترة بجماعة الأخوان المسلمين التي كان من أركانها قبل الانشقاق عنها.

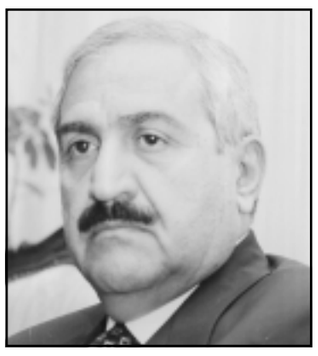

عبد الهادي المجالي

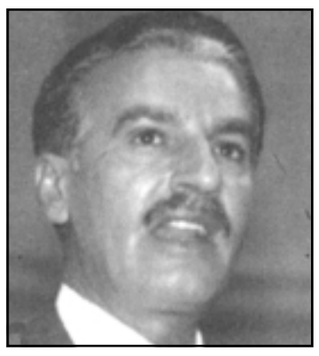

عبدالله العكايلة

والكلام القاسي الذي وجهه العكايلة لرئاسة البرلمان لم يكن منفردا فقد فلتت الأمور ايضا في لجنتين أعيدت الانتخابات فيهما ايضا لأغراض التغطية على اعادة انتخاب اللجنة المالية، فقد اعترض نائبان هما حاتم الصرايرة ورائد قاقيش بقوة على اعادة الانتخاب في لجنة التربية والتعليم وقالا بان موقع رئيس اللجنة حسم بصورة غير شرعية حيث لم يصوت العدد الكافي للنصاب القانوني.

وفي بادرة هي الأولى من نوعها على الاطلاق هدد النائب قاقيش رئاسة البرلمان باللجوء لمحكمة العدل العليا للشكوى ضد ما حصل خلال اعادة الانتخاب ولم يعرف بعد ما اذا كان ذلك ممكنا من الجانب الدستوري لكن قاقيش اعلن ايضا الانسحاب من كتلة الاصلاحيين الصغيرة والانضمام لكتلة التجمع الديمقراطي التي يترأسها الدكتور ممدوح العبادي داعيا جميع أعضاء كتلته القديمة للالتحاق به.

ويعتبر ما حصل مع قاقيش والعكايلة طراز جديد من الاشكالات التي يواجهها رئيس البرلمان المطالب الآن باطفاء الحرائق داخل هيئته البرلمانية التي طالما سيطر عليها مكرسا هيبة مجلس النواب في مواجهة السلطة التنفيذية.

البخيت يسحب قانونا مثيرا للجدل حول الضريبة

الاردن: استقالات في البرلمان بسبب ازمة «اللجان»

عمان ـ «القدس العربي»:

إستبق رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت كل المزيدات «الشعبية» المحتملة على حكومته وطلب من مجلس الأعيان في خطوة مفاجئة امس رد مشروع قانون جديد للضريبة كانت قد تقدمت به الحكومة السابقة برئاسة عدنان بدران مبديا ـ اي البخيت ـ قناعته بان المشروع بحاجة لإعادة نظر.

وإستجابت اللجنة المختصة في مجلس الأعيان لتوصية الحكومة وقررت رد مشروع القانون الجديد الذي سبق لمجلس النواب ان رده ايضا فيما عارضته بشدة النقابات المهنية والأحزاب السياسية وبدا واضحا ان الرئيس البخيت يسعى لتجنب القرارات غير الشعبية في بدايات عهد وزارته مفضلا سحب الذرائع من بين يدي من يخطط للمزاودة على الحكومة خصوصا وان القانون الجديد كان سيفرض معدلات ضريبية جديدة على الطبقات المسحوقة ويخفف الضريبة عن الأثرياء جدا وكان سيلحق الأذى في صفوف من تبقى من الطبقة الوسطى.

وعارضت الأحزاب والنقابات بقوة القانون الجديد الذي يعتبر لأول مرة التهرب من الضريبة جريمة مخلة بالشرف والأمانة، كما عارضه مجلس النواب لان الحكومة السابقة تقدمت به كقانون مؤقت فيما كان البرلمان منعقدا خلافا لأحكام الدستور.

ومن الواضح ان إشارات قوية وصلت للبخيت بان مجلس الأعيان بصدد رد هذا القانون خصوصا وان العضو البارز في المجلس عبد الكريم الكباريتي له تحفظات أساسية عليه، وعليه استبق البخيت الأحداث واوصى برد القانون مؤكدا ان الحكومة تأمل بإعادة قراءته والبحث فيه بما يحقق العدالة الضريبية وينشط الإستثمار وبشكل ينسجم مع خطاب التكليف الملكي لحكومته.

وبهذه الطريقة نزع البخيت فتيل ازمة كانت متوقعة مع سلطة التشريع ومع الجسم المدني تحت عنوان قانون الضريبة الجديد الذي يمس بالفقراء وذوي الدخول المتوسطة فيما يعزز مكتسبات الأغنياء جدا وبقراره تجنب البخيت جولة إضافية من المعارك السياسية والحزبية على امل التوقف وإعادة تقييم النص القانوني.

وفي غضون ذلك إستمرت أزمة اللجان داخل البرلمان بالتواصل، حيث سجلت إستقالات جديدة امس في سجلات عضوية اللجان حيث اعلن النائب فايز الشديفات إستقالته من اللجنة المالية بدعوى ان الموازنة الجديدة تفرض أعباء جديدة على المواطن الأردني وتتطلب خطة محايدة وشفافة وخبراء اساسيين في المجال المالي.

كما إنسحب ايضا من اللجنة القانونية العضو المخضرم في البرلمان محمود الخرابشة رافضا إبداء اي أسباب حول سبب الإستقالة.

مطالبة البعثيين في سورية والعراق بمراجعة تجربتهم.. ومهاجمة خدام واتهام «الاخوان» بالخيانة لتأييدهم له.. ورسائل تهنئة من مبارك على الموبايل

اتهام الحكومة الجديدة بالغدر بالمصريين والسعودية بالمسؤولية عن مقتل الحجاج.. وخلافات بين اقباط مصر وامريكا.. وهجوم ضد جمال مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين عن زيارة الرئيس مبارك للكويت للتعزية في وفاة أميرها الشيخ جابر والسماح لحاملة الطائرات الفرنسية كليمنصو بالمرور في قناة السويس بحجة أنها لا تحمل مواد ملوثة بعد أن قيل انها تحملها وأخبار عن حدوث تلاعب في عملية بيع أسهم الدولة في البنك المصري ـ الأمريكي واستمرار عودة الحجاج من السعودية وفوضى أمام المطار واعلان رئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور حفظ مذكرة عضو الاخوان المسلمين الدكتور حمدي حسن التي اتهم فيها النائب العام بالتحايل في التحقيقات لأنه جزء من السلطة القضائية وحكم المحكمة الدستورية العليا بعدم اختصاصها في نظر الطعون في دستورية تعديل المادة 76 من الدستور وتظاهر أهالي المعتقلين من الاخوان المسلمين الذين اعتقلوا منذ انتخابات مجلس الشعب في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) أمام المجلس الأعلى لحقوق الانسان ومقابلة وفد منهم رئيس المجلس الدكتور بطرس غالي الذي أخبرهم أن ما يستطيعه المجلس تقديم أطعمة وأغطية لا الافراج عنهم لأن ذلك يحتاج الى اجراءات قانونية ومناقشات بمجلس الشورى وتطور صحة شارون وقيام اسرائيل باعتقال عدد من مرشحي حركة حماس في القدس وضبط اثنين من مساعدي شرطة المرور يقومان بتحرير مخالفات مرور للسيارات لمجرد ملء الدفاتر وضبط ضابط شرطة يقود سيارته بأرقام مطموسة واحالته لنيابة المرور والاستعدادات لمعرض القاهرة الدولي للكتاب الذي سيفتتحه الرئيس اليوم ـ الثلاثاء ـ ومباريات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم يوم الجمعة.

والى أبرز فقرات تقرير اليوم.

عبد الحليم خدام

ونبدأ بقضية عبد الحليم خدام التي باتت تشغل الكثيرين وقال عنها زميلنا وصديقنا بـ«الجمهورية» لطفي ناصف يوم السبت: «عبد الحليم خدام ليس الا مجرد نموذج للكثيرين من أمثاله الموجودين في أحضان كل الأنظمة العربية الحاكمة والتي لم تنضج فيها الديمقراطية بعد. ان جريمة عبد الحليم خدام ليست ضد سورية والشعب السوري وحده ولكنها ضد كل الأمة العربية.

لقد بحث أعداء سورية وأعداء العرب عن عملائهم الكامنين.. فلم يجدوا أفضل من خدام لما له من ماض ليقف على الملأ ويدين النظام السوري الذي احتضنه في وقت عصيب بالنسبة لسورية حيث تستعد الكلاب المسعورة لنهش جسدها كما حدث في العراق. وأننا لا بد هنا أن نشير الى ذكاء وحنكة الرئيس الأسد الذي شعر بعلاقاته المالية والسياسية المريبة مع رفيق الحريري فأبعده عن دائرة صنع القرار. ولا شك أن ما فعله خدام لا بد أن ينبهنا الى أن كل الخدام الموجودين في دوائر الحكم العربية لكي نتخلص منها قبل أن تنقلب على أسيادها الذين لا نهتم بمصيرهم كثيرا ولكننا نخشى من العواقب التي تنعكس على الشعوب التي تعاني من أخطاء الحكام ولكن تلك الشعوب هي التي تتحمل نتائج أخطائهم في النهاية».

والى «وفد» نفس اليوم ـ السبت والمحامي محمد السيد الأجرود الذي حذر الأنظمة العربية من وجود عملاء داخلها من نوعية عبد الحليم خدام قائلا:

«3ـ ما هي عدد الجهات التي تقوم بزرع هذه المصادر الخائنة وما هي التكليفات التي تصدر لهم؟

4ـ كم من المعلومات والسياسات والأسرار التي سر بها هؤلاء؟

5ـ كم من عميل مثل عبد الحليم خدام في مواقع السلطة العربية والى أي مدى تغلغل فيها؟

7ـ هل لنا كشعوب حكاما ومحكومين ألا نخاف على اجهزة مخابراتنا؟ وكيف نطمئن؟».

صحيح كيف نطمئن؟ هناك مخرج فتحه فجأة صديقنا العزيز وعضو مكتب الارشاد لجماعة الاخوان المسلمين الدكتور عصام العريان في رسالة أرسلها لزميلنا بـ«أخبار اليوم» ابراهيم سعدة نشرها له يوم السبت في عموده ـ آخر عمود ـ ومما اقترحه عصام: «هناك جانب مهم يتعلق بقصة المراجعات او صحوة الضمير خاصة السياسيين الذين يحتفظون بمعلومات مهمة وخطيرة وهنا نتوجه الى البعثيين العرب الذين حكموا بلدين مهمين: سورية والعراق، ولهم أحزاب في معظم البلاد العربية. أما آن لهم أن يراجعوا أنفسهم ويقدموا لنا حصيلة تلك المراجعات لنستفيد منها. فمن صدام المخلوع الى خدام نائب الرئيس المتهم بالخيانة، هل يسألون أنفسهم: ماذا فعلوا بأنفسهم. وماذا فعلوا بفكرة القومية العربية؟ وماذا فعلوا بالشعوب التي حكموها؟ وماذا فعلوا بالشعب العربي كله؟ وبعيدا عن الاتهامات بالانتقام والخيانة، أو تقديم نفسه كبديل محتمل، أو التآمر أو أو الخ، لماذا لا يتقدم آخرون غير متهمين لتقديم مراجعاتهم وشهاداتهم الى الأمة العربية التي تمر بمنعطف تاريخي لا تخطئه العين؟ من القضايا المثارة على سبيل المثال الانشقاقات داخل الحزب البعثي، والخلاف مع الزعيم عبد الناصر الذي اختطف منهم زعامة الأمة العربية والذي تحول الى صراع واضح، والتحالفات بينهم وبين اليسار وخاصة الماركسي منه. لماذا خرج بعضهم الى المنافي الاختيارية أو الاجبارية؟ ماذا كان دور الخلايا العسكرية في صعود حزب البعث الى سدة الحكم؟ وما هي حصيلة تجربة الحكم البعثي في سورية والعراق؟ ولماذا كان الخلاف حول ترتيب الشعارات: حرية، اشتراكية وحدة؟ وهل تم انجاز بعض هذه الآمال العريضة؟ ولماذا لا تكون هناك ندوات، وورش عمل، وحوارات، لعل وعسى تنتهي بالاجابة على السؤال الحائر: ماذا فعلوا بأنفسهم، وماذا فعلوا بنا، وماذا فعلوا بالفكرة نفسها، وماذا فعلوا ـ أيضا ـ الثروة العربية: البشرية والنفطية؟».

ويتبدى الانصاف لدى عصام وعدم اصابته بمرض الحساسية من خالد الذكر كغيره من الاخوان باستعماله لفظ الزعيم والاعتراف بزعامته للأمة العربية...

واذا كان عصام يطالب البعثيين بذلك فلم يكن يدري ما يخبئه للاخوان السيناريست وحيد حامد في مقاله بمجلة «روزاليوسف» وهو يهاجم عبد الحليم خدام. قال:

«هو يعلم أن سورية هي الهدف وليس «بشار»، ولو قال بشار لأمريكا سمعا وطاعة فسوف تقول له أهلا بك في نادي الأصدقاء.. ومع ذلك فعلها خدام.. انقلب على سيده لا من أجل الشعب السوري كما يزعم.. ولكن ليقدم سورية كلها ملفوفة في ورق سلوفان الى الغول الأمريكي.. يزعم الرجل أن الرئيس بشار هدد المرحوم الحريري بالقتل.. والسؤال لكل من يعرف الرئيس الحريري: هل كان الحريري سيقبل بهذا التهديد.. هل كان سيصمت وهو المدعوم شعبيا وعربيا ودوليا الى جانب قوة شخصيته وعلاقاته الشخصية بشخصيات دولية على أعلى مستوى.. لماذا كتم الأمر حتى عن أقرب المقربين اليه من أفراد أسرته فهو انسان أولا وأخيرا.. والمسألة مسألة حياة.. ألم يكن في مقدوره اخبار صديقه الرئيس شيراك أو ملك السعودية أو شريكه في الأعمال بيرلسكوني؟ خدام ما هو الا خائن وشاهد زور وسياسي مختل حقود ومثله كثيرون.. المؤسف حقا أن يجد هذا الخائن التأييد والدعم من جماعة الاخوان المسلمين في سورية. ولأنها جماعة دولية فاننا لم نسمع أو نقرأ أي استنكار من الاخوان في أي بلد لهذا الموقف غير الاسلامي لهذه الجماعة.. وعليه يمكن القول بكل وضوح لا تأمن للاخوان ولا تصدق لهم عهدا ولا وعدا فهم على أتم الاستعداد للبيع مع أول دقة ناقوس في أي مزاد.. انه موقف شائن قبيح أن تقذف بوطنك كله الى النار حتى تتخلص من شخص أو حاكم أو نظام..!! نحن لا ننحاز الى بشار الأسد.. ولكننا ننحاز الى الشعب السوري. الخائن قد يكون شخصا مثل خدام في سورية.. وقد تكون جماعة مثل جماعة الاخوان هناك أيضا».

حكومة ووزراء

والى حكومة الشؤم والنحس التي أشاد بوزير ماليتها الدكتور يوسف بطرس غالي زميلنا عبد الرحمن عقل محرر «الأهرام الاقتصادي» يوم الثلاثاء لأنه عرض مشكلة لأحد المستثمرين مع الجمارك ففوجئ بخطاب من الوزير يخبره بأنه بحث المشكلة وتأكد من صحة شكوى المستثمر وأمر بحلها فورا، هي وأي مشاكل مشابهة، أما زميله وصديقنا محمد فودة رئيس تحرير «المساء» السابق فأشاد يوم الثلاثاء أيضا في عموده اليومي ـ من الواقع ـ بوزير الزراعة الجديد أمين أباظة الذي صرح أنه لن يبحث وراء من سبقوه وعلق فودة قائلا:

«عندما نسمع هذا الكلام نتذكر الجملة التي شنها المهندس أحمد الليثي ضد الدكتور يوسف والي حول استخدام المبيدات الممنوعة دوليا وكيف ركز المهندس الليثي اهتمامه على هذا الموضوع، الأمر الذي اضطر معه الدكتور والي أن يرد عليه في الصحف واستشهد بفريق من علماء الزراعة الذين أكدوا أنه لم تدخل البلاد مبيدات محظورة. أيضا حاول الدكتور أحمد جمال الدين موسى وزير التربية والتعليم السابق أن يفتش في أوراق سلفه الدكتور حسين كامل بهاء الدين وآثار موضوع صفقة أجهزة الكمبيوتر وغيرها من الموضوعات، لكنه لم يتوصل الى شيء يحقق أو يؤكد وجهة نظره، أو على الأصح شكوكه والغريب أن كلا من المهندس الليثي أو الدكتور جمال الدين لم يكن أداؤهما على المستوى المأمول الأمر الذي أدى الى تغييرهما».

لكن كان لزميله بـ«الوفد» عماد الغزالي وهو من كبار كتابه ومحرريه رأي صائب في هكذا وزارة، عبر عنه بالقول في نفس اليوم ـ الثلاثاء:

«متابعة تصريحات الوزراء عقب التشكيل الأخير تشير الى أننا مقبلون على كارثة، وزير المالية اعترف أن الحكومة فشلت في ادارة المشروعات في عملية الانتاج، وعليه فانه يقترح بيع جميع الشركات المملوكة للدولة الرابحة والخاسرة وأن تتخفف الدولة من أعباء الدعم نهائيا، وأن تدخل الصحة والتعليم بالكامل خطة الخصخصة، باختصار، فان القائم على خزائن المحروسة لا يرى أملا في زيادة الاستثمارات وتشغيل الشباب ورفع مستوى الدخول الا عبر القطاع الخاص، قبلها بساعات كان وزير التعليم العالي هاني هلال يتحدث في التليفزيون عن توجهات وزارته، وما خرجت به من كلام كثير قاله بدا مرتبكا وغير مترابط وعدوانيا، ان الجامعة ينبغي أن تنفق على نفسها وأن عهد التعليم الجامعي المجاني قد ولى، ان حكومة نظيف الجديدة هي حكومة تفصيل، أهدافها محددة وخدماتها لشريحة بعينها، بصرف النظر عن الكلام الجميل الذي تضمنه خطاب تكليفها من رئيس الجمهورية، والذي تحدث عن محدودي الدخل والمواطنين البسطاء والعدل الاجتماعي وهو ما يعني أن الحكومة لم تفهم كلام الرئيس، أو أننا نحن الذين لم نفهمه، وأن هناك سراً بين الرئيس والحكومة لم يطلعنا أحد عليه، هل مازلنا نتذكر برنامج الرئيس الانتخابي وحكاية الألف مصنع والـ4,5 مليون فرصة عمل والـ30 مدرسة. مصر يا سادة ليست حفنة ملايين يعيشون مستورين أو عدة مئات من الألوف مرفهين. مصر 35 مليون مواطن يعيشون تحت خط الفقر و30 مليونا يعيشون على هذا الخط و5 ملايين تجاوزوه بقليل. هل نذكرهم بـ12 مليون عاطل و10 ملايين عانس و3 ملايين يعيشون في المقابر و11 مليونا في العشوائيات؟ وحكومة تعمل لحساب مليونين أو ثلاثة وتتجاهل 70 مليونا آخرين تقودنا حتما الى كارثة، سترك يا رب».

طبعا سترك يا رب. فهذا نظام يدفع البلاد الى صراع طبقي عنيف لن يفلت من آثاره اذا اندلع ويخيل الي أن موعد انطلاق شرارته لن يطول وقد نبهنا الى ذلك في «وفد» الأربعاء الوفدي صلاح المعداوي بقوله:

«كل وزارة وأنتم طيبون وسنج. ولا نتصور رغم سذاجتنا التي تعتبرها الحكومة أساسا لاعلامها أن هذه الاصلاحات المطالب بها ستتم بين عشية وضحاها أو بعصا سحرية. سيعطي هذا الشعب هذه الحكومة الفرصة حتى ان كان هذا التعديل بشكله وجوهره ومرجعية الوزراء الجدد فيه من رجال الأعمال هواة الخصخصة والمصمصة ولكننا لأننا شعب طيب ساذج سنعاود مزاولة الصبر ولكننا لن نغمض عيوننا ولن نغلق عقولنا، ونقول أيها الوزراء القدامى والجدد أورونا شطارتكم فاذا استطاعت هذه الحكومة تنفيذ نصف برنامج الرئيس فسوف نهلل ونكبر ونرقص والساحة أمامكم فالبلد لكم، ونحن مطيعون ولكن اذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع، والبلد مليء بالمطبات على كل المستويات».

و هذا صحيح. البلد مليئة بالمطبات ولكن لماذا يخشاها النظام رغم أننا قوم سذج؟

والى آخر من امتدحوا حكومة الشؤم، وهو زميلنا وائل الابراشي رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «صوت الأمة» الذي عبر عن حبه بقوله:

«غدر بنا النظام ـ وعدنا بالزهور ـ وبمجرد أن انتهت مسرحية الانتخابات الرئاسية والبرلمانية طعننا بالسكاكين .. كل يوم طعنة جديدة من النظام.. لاحظوا ذلك جيدا.. وعدونا في هوجة الانتخابات بالغاء قانون الطوارئ الذي استخدم أسوأ استخدام في الزج بالأبرياء داخل السجون والمعتقلات وفي اشاعة جو من الخوف والرعب في المجتمع.. وبعد أن انتهى المولد خرجوا علينا وأخرجوا ألسنتهم لنا وصاحوا بلا خجل: لا نية الآن لالغاء حالة الطوارئ.. وعدوا القضاة بعشرات الوعود للنظر في مطالبهم ودعم استقلالهم وتعديل قانون السلطة القضائية ثم ماطلوا ولجأوا الى المناورة والتسويف وتهربوا من وعودهم.. وعدوا الصحافيين بالغاء الحبس في قضايا النشر وبعد أن انفض المولد بدأوا يتحدثون عن أن القضية معقدة ومخالفة للدستور وتتطلب وقتا للبحث والدراسة مع أن الدولة اعتادت سلق القوانين في ساعات من خلال ترزيتها المفضلين.. وعدوا الناس الغلابة بحل مشاكلهم من خلال البرنامج الانتخابي للرئيس مبارك. فلا بطالة بعد اليوم.. فرص العمل سوف تصبح متاحة للجميع.. مساكن محدودي الدخل والفقراء ستوزع بغزارة على البسطاء وبمجرد أن انتهت هوجة الانتخابات لم نسمع عن المساكن أو فرص العمل.. فالبرنامج الانتخابي مستحيل التنفيذ في هذا الوقت الوجيز.. باعت الدولة الوهم للغلابة وأغدقت عليهم بالوعود المجانية وبلعتها وتنصلت منها كعادتها.. وعدت الدولة بمعاقبة الذين تورطوا في التحرش الجنسي بالمتظاهرات يوم الاستفتاء على تعديل المادة 76 من الدستور ثم ماطلت لعدة أشهر حتى فوجئنا وصدمنا وصعقنا بحفظ التحقيقات في القضية.. كافأت الدولة البلطجية والمتحرشين ومنحتهم الحصانة والحماية وبلعت وعدها.. وعدتنا الدولة بخطوات جديدة للاصلاح السياسي والاقتصادي فاذا بها تعود بنا مئات الخطوات الى الخلف بعد أن انتهت الانتخابات.. انها حكومة الغدر التي لا تخجل من استبدال السكاكين بالزهور.. حكومة تطعننا ليلا ونهارا من الأمام.. تغرقنا في الأكاذيب والأوهام ولا تلزم نفسها بأي وعد.. في هذا العدد ملفان.. الأول يفضح غدر الحكومة بالناس ويكشف كيف حولت وعودها الى سكاكين في صدور وظهور المواطنين والثاني يطالب النظام بالاعتذار عن جرائم التعذيب والقمع التي تورط فيها أسوة بما فعله ملك المغرب محمد السادس الذي أعلن أسفه لعائلات ضحايا التعذيب.. فليعلن النظام في مصر اعتذاره وينهي التعذيب الى الأبد ويقدم المتورطين فيه الى المحاكمة.. لا لحكومة الغدر.. نعم للاعتذار عن جرائم التعذيب».

وما أن انتهى وائل من قول ذلك حتى أسرع بافساح المجال لزميله محمد علي ليقول لنا عن التعذيب في بلادنا:

جمال مبارك

والى جمال مبارك الذي أصبح هدفا لرسائل التهنئة بالعيد على أجهزة الموبايل فقد نشرت «المصري اليوم» يوم الخميس موضوعا لزميلتنا منار خاطر جاء فيه:

«مازالت هواجس التوريث في مصر تسيطر على أفكار المواطنين حتى في المناسبات وتأكد ذلك من أحدث تهاني الاس ام اس على المحمول التي تبادلها المواطنون في عيد الأضحى المبارك والتي تقول: «الرئيس هيئم جمال مبارك نجل الرئيس السابق جمال مبارك وحفيد الرئيس الأسبق حسني مبارك يهنئ الأمة المصرية بمناسبة حلول عام 2075 ويؤكد أن السلطة في مصر لم ولن تورث وكل عام وأنتم بخير».

ونحن جميعا بخير ولكن كيف نكون بخير بينما زميلنا محمد الرفاعي يقول في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ في «صوت الأمة»:

«بعد الحصول على فتوى شرعية من شيخ مشايخ الوطن المتقلوز أبو علي الزنفلي، بأنه يجوز شرعا توريث هذا الباب، استنادا الى فتوى الفقهاء والمشايخ بجواز توريث الوطن لجمال مبارك وابن جمال مبارك ان شاء الله حيث توافرت فيه الشروط الشرعية للوراثة، وبعدين اللي مالوش باب. آخرته هباب، قررت عملا بهذه الفتوى، توريث باب المواطن المفروس للقراء هذا الأسبوع، مقابل حتتين لحمة وجوز شرابات وعشان برضه الواحد يلاقي حد يونسه في السجن ومن ناحية أخرى احراج الحكومة المكوية بمكوة رجل ـ ده اذا كان أصلا عندها دم ـ واخوانا بتوع لجنة السياسات، اللي واخدين مقاولة الوطن محارة ونقاشة وسباكة، والذين يؤكدون جميعا أن الناس هاتموت من الانبساط بولاية الرئيس الخامسة، وأنهم اشتروا هدوم جديدة واستحموا بالشامبو، استعدادا لولاية جمال الأولى ربنا يجعلها قدم السعد على الوطن المتدهول على عينه، وطول النهار والليل.. سايبين نسوانهم وعيالهم وواقفين يدعو لصاحب الجلالة على طريقة فؤاد المهندس.. يطول عمره.. يزهر له عصره.. وينصره على مين يعاديه.. هاي هيه!!

الرسالة الأولى من تيمور محمد أنور جوهر مصر الجديدة، لواء بالمعاش وواحد من المفروسين كما أطلق على نفسه، يقول فيها.. أهديك تحياتي وقبلاتي وضحكاتي التي تنتزع مني انتزاعا اسبوعيا، في زمن عز فيه الضحك وان كان ضحك كالبكاء وساد فيه النكد والعكننة، وكيف لا تسود عيشتنا وعيشة أهالينا ونحن نطالع يوميا ونقرأ ونسمع ونأكل ثلاث وجبات للباشا والهانم والوريث، وعشان أنا لا أجيد لغة الكلام، فاسمح لي أن أهديكم بعض خواطري I: أقترح تشكيل حزب جديد اسمه حزب المفروسين، وطبعا هتكون حضرتك رئيس الحزب بالتزكية، وأتوقع أن ينضم الينا ما يزيد عن خمسين مليون مفروس مصري، ويحصل على الأغلبية في الانتخابات القادمة، ويكون شعاره الغنائي.. المفروسين أهمه.. خيبة وهم وغمة.. تخيل سيادتك لو فكرت في عمل جريدة جديدة باسم المفروسين بالأوي يا احنا.. ومن غير ما تحتاج الى كتاب أو صحفيين، عليك بس تطلب من القراء المفروسين يكتبوا في الموضوعات اللي فرستهم وخيبتهم القوية في بلادنا السنية، أكيد الجرنال ده هايكسر الدنيا على دماغ اللي فرسونا، وخلونا نكتب هذا الكلام. لغاية كدا حلو قوي يا سيادة اللواء، واحمد ربنا أنك لا تجيد الكلام، والا كان زمانك دلوقتي سجين على المعاش، بس حقيقي أنا مش فاهم يعني ايه بناكل ثلاث وجبات للباشا والهانم والوريث ، يعني مثلا أنا ناكل وهما يتخنولنا، واللا ناكل علشان نقدر نستحملهم ونجر عربية التشريفة كويس؟ أما بالنسبة لحكاية رئاسة حزب المفروسين، فأنا عن نفسي موافق، بس بشرط.. اني أبقى الرئيس مدى الحياة، وابني يورث من بعدي، والأهم بقى.. أنك انت بالذات – علشان أنا قلقان منك – تحلف على المصحف أمنك مش هتتهمني بتزوير توكيلات الحزب، وتعمل انقلاب علي، وتورثه انت، أما بالنسبة للاقتراح اياه.. فقد حذفته لأن سعادتك عارف أنه لا يصان الشرف الرفيع أو التخين من الأذى حتى يراق على جوانبه.. دمي ودمك بالصلاة على النبي».

الأقباط

والى أشقائنا الأقباط والانتقادات العنيفة التي وجهها صاحبنا وليم الميري المصري المقيم في أمريكا لرئيسنا ولآخرين في مقال له بجريدة «وطني» القبطية قال فيه:

«آثار المؤتمر القبطي ردود فعل من جانب النظام المصري ضد فعالياته وضد أقباط المهجر وهم في نظره متهمون دائما.. وتمثلت ردود فعل النظام فيما يلي:

أولا: قام النظام عن طريق ممثليه ولا أقول عملاءه في الولايات المتحدة بحشد مجموعة من المسلمين والمسيحيين الموالين له، وحملهم على اصدار ما سموه اعلان تضامن باسم الجالية المصرية بالولايات المتحدة من المصريين الأمريكيين المقيمين بها. ووقع على الاعلان ثلاث وعشرون شخصية مصرية، المسلمون منهم أكثر عددا من المسيحيين ومن بين سبعة من رجال الدين المسيحي خمسة منهم كهنة أقباط منهم اثنان من كنيسة واحدة وقسيسان انجيليان، أي أربع كنائس قبطية وعدد الكنائس القبطية في الولايات المتحدة يزيد عن 120، وخمسة كهنة بينما يزيد عدد الكهنة عن 150 كاهنا والواضح أن بقية الكهنة رفضوا التوقيع على البيان ووقع على الاعلان علمانيان قبطيان فقط أحدهما اللواء عزت ابراهيم رئيس المجلس المصري الأمريكي وهو اتحاد للمصريين كانت القنصلية المصرية في نيويورك وراء انشائه، وليس له فاعلية أو حتى وجود بين الجالية المصرية وعرفه الاعلان بأنه المتحدث الرسمي الوحيد بالولايات المتحدة الأمريكية لقداسة البابا شنودة للايحاء أن ما جاء في الاعلان يحظى بالقبول من قداسته ولو كان ذلك كذلك لما امتنع العدد الكبير من الكهنة على التوقيع على الاعلان ويمكن القول بناء على استقراء الواقع وتاريخ الحركة القبطية في المهجر ان قداسة البابا ومعه الكنيسة في مصر والمهجر يلتزم الحياد تجاه أنشطة أقباط المهجر. كما أن أقباط المهجر لا يربطون أنشطتهم بالكنيسة الأم أو الكنيسة في المهجر. ومن هنا يبدو من الغريب والمستنكر أن ماجد رياض المفروض أن يلتزم الحياد فيما يتعلق بأنشطة الدفاع عن حقوق أقباط مصر بوصفه المتحدث باسم قداسة البابا، نجده منحازا تماما للنظام ضد أقباط المهجر.

ثانيا: ثم يأتي رد الفعل الثاني على مؤتمر الأقباط، وعلى أنشطة أقباط المهجر عامة في صورة قرار يصدره الرئيس مبارك باحالة البت في طلبات بناء الكنائس واصلاحها الى المحافظين بعد أن كان المعمول به أن يصدر قرار جمهوري بذلك حتى لو كان اصلاح دورة مياه في أحدى الكنائس، وأن يبت في الطلب في فترة لا تزيد عن ثلاثين يوما، والملاحظ أن قرار بناء الكنائس أو اصلاحها لم يتضمن الغاء قانون الخط الهمايوني وهو مربط الفرس كما يقولون والرمز الحقيقي لحرمان المواطن القبطي من ممارسة حق أساسي من حقوق الانسان وهو حرية العبادة لأنه لا عبادة بدون دور عبادة وبعد قرار الرئيس مبارك المتعلق ببناء الكنائس يأتي قراره بتعيين محافظ قبطي في حركة تعيينات وتنقلات المحافظين التي صدرت مؤخرا. وتعيين قبطي محافظا لا يعالج مشكلة حرمان الأقباط المؤهلين من تولي المناصب الرئيسية في الدولة، ول